

□ الاتجاه نحو احتلال المراكز العليا في القيادة العسكرية بواسطة الضباط الذين لم تكن لديهم خبرة طويلة في مرحلة ما قبل قيام إسرائيل، والكثير منهم خدم كمتطوع أو كمجرد جندي خلال حرب ١٩٤٨، وهم في الغالب يمثلون قيادات شبابية.

□ أن معظم التغييرات الجديدة التي أعقبت حرب أكتوبر (تشرين أول) كانت تغيرات ذات طابع مؤقت، وكانت، في الغالب، تهدف إلى حل مشكلات ظهرت فجأة كتعيين اللواء زئيني رئيساً لشعبة العمليات، واللواء نال قائداً للجهة الجنوبية، واللواء غونين قائداً لمنطقة شرم الشيخ.

□ أدى النقص الكبير في القيادات بعد الحرب - نتيجة تسريح عدد كبير من الضباط أو اتهام عدد آخر منهم بالمسؤولية عن التقصير - إلى لجوء القيادة الاسرائيلية إلى التفتيش عن «أبطال الأوس» من القادة واقناعهم بالعودة إلى الجيش واقناع القادة القدامى الذين كان معظمهم على وشك الاعتزال، على البقاء في الخدمة، أمثال أدان ودان لننر وحوفي.

النخبة العسكرية واحتمالات قيام انقلاب عسكري

كانت وجهة النظر السائدة باستمرار في إسرائيل تقوم على استبعاد قيام انقلاب عسكري وذلك لعدة أسباب نورد منها:

١ - أن ضباط الجيش لا يؤلفون طبقة اجتماعية مختلفة أو جماعة ذات وجهة نظر موحدة، مما جعل آراء القادة العسكريين السياسية متباينة وتعكس الآراء السياسية القائمة في المجتمع.

٢ - أن أغلبية رجال الجيش من الاحتياط، ويتم تبديل الضباط الكبار بسرعة كبيرة بشكل يصعب معه تبلور نشوء طبقة عسكرية محترفة.

٣ - طبيعة الحياة السياسية في إسرائيل، والتي تتميز بوجود حزب قوي يملك أغلبية جماهيرية وتشريعية ووجود قوى ضاغطة لها وزنها مثل الهستدروت.

٤ - تداخل الجيش مع المجتمع من خلال النشاطات المختلفة التي يمارسها الجيش في مجال الحياة العامة، ومن خلال نظام الاحتياط المعمول به في إسرائيل.

٥ - قدرة الاقتصاد الإسرائيلي على استيعاب من يترك الجيش وانتشار القادة العسكريين المتقاعدين في القطاعات المختلفة.

٦ - تطابق الأهداف السياسية بشكل عام بين الجيش والقيادة السياسية.

نستنتج مما سبق صعوبة قيام انقلاب عسكري؛ ولكن تطورات الأحداث بعد تشرين الأول (أكتوبر) فرضت وضعاً جديداً تمثل في زيادة تدخل الجيش في السياسة، وزيادة عدد العسكريين في السلطة والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، مما سيؤدي بالتالي إلى عسكرة السياسة الاسرائيلية بدون انقلاب عسكري. ويرى الدكتور أريك كوهين المحاضر في الجامعة العبرية في القدس^(٦٦) أن الاعتقاد الذي ساد في الماضي بعدم امكان قيام انقلاب عسكري بسبب أن الجيش «جيش الشعب» وغير مستيس ومتشبع بالمبادئ الديمقراطية، قد تغير بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر). ويضع الدكتور المذكور أسس احتمال قيام انقلاب عسكري وذلك في حالة «تعمق أزمة الإرادة